

## 41) تفسير الآيات 172 - 272 | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وان وتؤتوا الفقراء فهو خير لكم - [00:00:00](#)

ويكفر عنكم من سيئاتكم الله بما تعملون خبير ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلأنفكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير اليكم وانتم لا تظلمون - [00:00:44](#)

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد لما حذر الله تبارك وتعالى المنفقين من المرءة وبين ان الرياء يحبط العمل ويبطله ذكر هنا ان اظهار الصدقات واعطائها علانية لا يضر صاحبها. ولا يبطلها اذا قصد وجه الله عز وجل - [00:01:36](#)

ولم يرد بذلك رياء ولا سمعة. ولم يكن في اظهارها ايداء للمعطي. بل قد يكون ذلك من مصلحته ولم يكن في اظهارها ايداء للمعطي بل قد يكون ذلك من مصلحته. ان قد يكون في ذلك لفت انتباه اهل الخير له. لشدة - [00:02:04](#)

حاجته وقد امتدح الله تبارك وتعالى حينئذ اظهار الصدقة. حيث يقول عز وجل هنا ان تبدوا الصدقات فنعمنا اي ان تعطوا الصدقات علانية فنعم شيئا ابدؤها وهذا في الصدقات الواجبة ظاهر. وفي غير الواجبة اذا كان فيه اذا كان فيه مصلحة للمعطي كما وصفت قريبا - [00:02:23](#)

فقد يسارع اهل الخير لاعطائه فيكون الذي اعطاه اولاً واظهر عطيته له سببا في خير كثير الله ويقول للذي دل عليه بعطائه اجر مثل اجر الذي الذين يتصدقون عليه بسببه. فقد روى مسلم من حديث ابي مسعود الانصاري - [00:02:46](#)

رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني ابدع بي فاحملي تبعد بي فاحملي. فقال ما عندي؟ فقال رجل يا رسول الله انا ادله على من يحمله. فقال رسول الله صلى - [00:03:06](#)

الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل اجر فاعله. كما ان الذي يظهر صدقته لمن يعلم ان الناس لا يتفطنون له ليتصدقوا عليه يكونوا قد سن سنة حسنة. فقد روى مسلم من طريق المنذر بن جرير عن ابيه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه - [00:03:26](#)

وسلم في صدر النهار كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار قال فجاءه قوم حفاة عراة مجتابين او العباء متقلدي السيوف عامتهم من مدرب بل كلهم من مضارب - [00:03:46](#)

فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج وامر بلالا فانذروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خطب فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة الى اخر الآية. ان الله كان عليكم رقيبا. والاية التي في الحشر اتقوا الله ولتنظر - [00:04:06](#)

ما قدمت لغد واتقوا الله تصدق رجل من دينار من درهمه تصدق رجل من دينار من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة. قال فجاء رجل من الانصار بصرة - [00:04:32](#)

كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت قال ثم تتابع الناس حتى رأيت قومين من من طعام وثياب حتى رأيت قومين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتהלل كأنه مذهب. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:53](#)

من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيء. وقوله - [00:05:18](#)

وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم. اي وان تبذلوا الصدقات سرا وتعطوها في الخفاء فهو خير لكم مدخر عند ربكم وكلمة خير

يحتمل ان تكون للتفضيل فيكون اعطاء الصدقة سرا افضل من - [00:05:36](#)

علنا وذلك اذا كانت الحالة واحدة اذا كانت الحالة واحدة في الابداء والاخفاء وكلمة خير يحتمل ان تكون للتفضيل سيكون اعطاء الصدقة سرا افضل من اعطائها علنا وذلك اذا كانت الحالة واحدة في الابداع والاخفاء - [00:05:56](#)

ويخشى المتصدق على نفسه الرياء او الحاق المنفق عليه اذى. وعلى هذا يحمل ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلى هذا يحمل ما ورد عن رسول لا صلى الله عليه وسلم من الحض على صدقة السر. فقد روى البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة

رضي الله عنه عن النبي - [00:06:17](#)

صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. الامام العادل وشاب نشأ في الله ورجل قلبه معلق بالمساجد.

ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه. ورجل - [00:06:40](#)

طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله. ورجل تصدق بصدقة فاخفاها. حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله

خاليا ففاضت عيناه. وروى الطبراني في الكبير باسناد وصفه المنزلي في الترغيب - [00:07:00](#)

بانه اسناد حسن. من حديث ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صنائع المعروف تقي مصارع السوء

وصدقة السر تطفى غضب الرب. وصلة الرحم تزيد في العمر. انتهى. ومعنى - [00:07:20](#)

لا تزيد في العمر اي اي يصير العمر مباركا يحصل لصاحبه فيه من الخير ما لا يحصل عليه غيره الا في يزيد عليه بكثير. اما

اذا كان المنفق اما اذا كان المنفق لا يخاف على نفسه الرياء. ولا المن ولا الاذى بصدقته - [00:07:40](#)

وكان اعلام الصدقة فيه مصلحة ظاهرة للمعطى كما ذكرت قريبا فان قوله تبارك وتعالى خير لكم لا يكون للتفضيل. بل يكون المقصود

منه ان اعطاء الصدقة حال الاخفاء خير من الخيرات وطاعة من جملة الطاعات. وقوله عز وجل ويكفر عنكم من سيئاتكم. ويكفر

عنكم - [00:08:00](#)

من سيئاتكم هذه قراءة عبدالله بن عامر وحفص عن عاصم اي ويستتر عليكم اي ويستتر الله عليكم اي المنفقون ويغفر لكم من

خطاياكم والتعبير بمين التي تفيد التبويض ليكون العبد في مسيرته الى الله عز وجل بين الخوف والرجاء. وقرأ ابو عمرو وابن -

[00:08:25](#)

كثير وابو بكر عن عاصم ونكفر عنكم من سيئاتكم والواو على القراءتين للاستئناف لبيان مزيد بسم الله على عباده المنفقين ابتغاء

وجهه. وقرأ نافع وحمة والكسائي ونكفر بالنون وسكون الراء - [00:08:48](#)

دوما على محل فهو خير لكم الواقعة في جواب الشرط. وقوله تبارك وتعالى والله بما تعملون خبير. وترغيب وترهيب. اي ان مطلع

على جميع احوالكم في سائر اعمالكم. يعلم سرهم وعلايتهم واخفائهم وجهرهم. فراقبوه في عموم افعالكم - [00:09:08](#)

وقفوا عند حدوده واسلكوا صراطه المستقيم. ففي ذلك خير لكم في عاجلتكم واجلتكم. وقوله تبارك وتعالى ليس عليك هداة قوله

تبارك وتعالى ليس عليك هداهم. ولكن الله يهدي من يشاء. تبصير الخلق - [00:09:28](#)

بان قلوبهم بيد الملك الحق وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو افضل خلق الله قاطبة. وان محمدا رسول الله صلى الله

عليه وسلم. وهو وافضل خلق الله قاطبة لا يقدر على تحويل قلوب العباد. الى طاعة الله. لا يقدر على تحويل قلوب العباد الى طاعة

الله - [00:09:47](#)

ولا يملك التصرف والتسلط والسيطرة عليهم. لان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقبله كيف يشاء. فيهدي من اراد هدايته

فضلا ويضل من اراد اضلاله وخذلانه عدلا كما قال عز وجل لست عليهم بمسيطر. وكما - [00:10:10](#)

قال عز وجل ان عليك الا البلاغ. واذا كان محمد رسول الله. واذا كان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يملك التصرف في

قلوب الخلق. ولا يمكنه ان يسيطر على افئدة العباد. فهل يستطيع - [00:10:30](#)

احد من خلق الله سواء كان ملكا مقربا او نبيا مرسل او رجلا صالحا ان يتصرف في قلوب العباد وان يسيطر على نفوسهم كما يدعي

بعض المنحرفين عن الحق كما يدعي بعض المنحرفين عن الحق من المنتسبين للاسلام بان اوليائهم يسيطرون على الكون ويفعلون ما

يريدون تعالى الله - 00:10:48

وعما يقولون علوا كبيرا. وقد روى الترمذي من طريق شهر ابن حوشب قال قلت لام سلمة يا ام المؤمنين ما كان اكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان عندك - 00:11:12

قالت كان اكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. قالت قلت يا رسول الله ما اكثر دعائك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. قال يا ام سلمة انه - 00:11:26

ليس ادمي الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الله فمن شاء اقام ومن شاء ازاغ الحديث قال الترمذي وفي الباب عن عائشة والنواس بن سمعان وانس وجابر وعبدالله بن عمرو ونعيم بن عمار قال - 00:11:46

حديث حسن انتهى. كما روى البخاري من طريق سالم عن عبدالله قال كثيرا ما مما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف قال كثيرا مما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف لا ومقلب القلوب - 00:12:06

قلوب كما روى مسلم من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني ادم لها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله - 00:12:22

ثم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك. اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك. فقوله تبارك وتعالى ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء من يشاء للفت انتباه المؤمنين الى حاجتهم الى الله عز وجل. فقوله - 00:12:42

قوله تبارك وتعالى ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء للفت انتباه المؤمنين الى حاجتهم الى الله عز وجل وانه لا غنى لهم عنه طرفة عين. وان رسول الله صلى الله عليه وسلم وظيفته ان يبلغ الناس ما انزل اليه من ربه. فعلى الناس - 00:13:02

الى طاعته لمصلحتهم هم. ولذلك قال عز وجل بعدها مباشرة وما تنفقوا من خير فلانفسكم. اي وما تبذلوا من مال في وجوه الخير فنبعه لكم. وعائد عليكم وقوله عز وجل وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله. وما تنفقون الا - 00:13:22

وجه الله وما تنفقوا من خير يوفى اليكم وانتم لا تظلمون. اي وما دمتم تخرجون صدقاتكم وابتغاء مرضات الله. فقد اجركم على الله. ولن يضيع عليكم عند الله شيء من اعمال البر التي تعملونها. سواء كان المعطى الذي طلبها مستحقا له - 00:13:42

سواء كان المعطى الذي طلبها مستحقا لها في نفس الواقع او غير مستحق. لانكم لستم مطلعين على قلوب الناس ونياتهم قد روى البخاري ومسلم واللفظ لمسلم. من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لا تصدق -

00:14:02

ان الليلة بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية. فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية. قال اللهم لك الحمد على زانية لا تصدق بصدقة. فخرج بصدقته فوضعها في يد غني. فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة - 00:14:22

على غني قال اللهم لك الحمد على غنيه لا تصدق بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق اصبحوا يتحدثون تصدق على سارق فقال اللهم لك الحمد على زانية وعلى غني وعلى سارق فاوتي - 00:14:42

يا ثقيل له فاتي فقيل له اما صدقتك فقد قبلت اما صدقتك فقد قبلت. اما الزانية فلعلها تستعف بها عن زناه. فلعلها تستعف بها عن زناها لعل الغني يعتبر فينفق ما اعطاه ما اعطاه الله. ولعل السارق يستعف بها عن سرقة. والى الحلقة - 00:15:02

التالية ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته آيات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار - 00:15:29